المهرجان

المهرجان الوطني للمسرح المحترف

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

Festival National du Théâtre Professionnel

العدد: 124 / الثلاثاء 26 مـاي 2015

El-mahradjan masrahm@yahoo.fr www.mahradjan.com

ضجيج «صالـــح بـــاي»

فـي لعبة «عرس الدم»

حضن الإبداع الدائم

بقلم د/ليلى بن عائشة

هو التلاقي مجددا أحبة المسرح بنفس جديد وروح متوثبة نحو العطاء والإبداع، هو موعد ازداد فيه ألق المهرجان وهو يشعل شموعه التي تستضيء بها روح المبدعين المسرحيين لتثير لهم دروب الخلق الفني والإبداع الجمالي.

ولعل الطبعة العاشرة ازدانت بالتوجه الذي أقره المحافظ "محمد يحياوي" بحمل لواء المحلية، وهو الرهان الذي حرص عليه وزير الثقافة "عز الدين ميهوبي" لتجديد دماء الإبداع المسرحي الجزائري كتابة وأداء وإخراجا.

إنّ الأعمال الإبداعية التي تتنافس هذه السنة غالبيتها شبابية، ما يؤكد التمكين لطلائع الجيل الجديد على خطى أيقونات المسرح الجزائري وعلاماته الفارقة، وطبعة هذه السنة نلمس فيها بما لا يدع مجالا للشك ذاك التوجه الخالص والأمثل نحو كل ما هو وطني إبداعا وروحا، وكل ما هو شبابي ألقا وخلقا وتميزا، ليعود المهرجان بقوة إلى أهدافه المرسومة بأن يكون فضاءً وطنيا خالصا لكل ما هو جزائري بامتياز ..فهنيئا لنا جميعا بما حملته هذه الدورة وما تعد به لاحقا مما يفتح الباب مشرعا أمام كل مبدع مسرحي جزائري ليقدّم أفضل ما لديه.. وكل عام وأنتم والمهرجان الوطني للمسرح المحترف بألف خير.

شرّح صراعات حاكم "سيرتا"
"صالح باي": ضجيج المسار

سلّطت مسرحية "صالح باي"، الاثنين، الضوء على شخصية "صالح باي" المثيرة للجدل، نظرا لما رافقها من أحداث وتساؤلات حول فترة حكمه لـ "سيرتا" القديمة.

برسم أولى عروض المهرجان الوطني العاشر للمسرح المحترف، استعاد العمل عهد البايات في قسنطينة، وأراد المخرج "محمد الطيب دهيمي" غربلة نص "صالح باي" الذي كتبه "سعيد بولمرقة"، وقدّم مسيرة الفتى العثماني "صالح ولد مصطفى"، عبر لوحات كوريغرافية صوّر فيها أخطاء وإيجابيات هذه الشخصية خلال فترة حكمها لسيرتا إبان القرن التاسع عشر. وركّز العرض (مائة دقيقة) على حميمية "صالح باي" وقصة الحب التي جمعته بـ"أميمة" "خامسة مباركية" اليهودية، وغروره في أحيان أخرى، وسط موسيقى عتيقة وسينوغرافيا متغيرة ارتكزت على الجسر بتوقيع "عبد الحليم رحموني" ما شدّ انتباه الجمهور.

ومنح العرض متنفسا دراميا فكاهيا مزدوجا أثّث الصراع المحتدم بين صالح باي "عيسى سقني" وخصومه الذين تقدّمهم "إبراهيم بوصبع" قائد الزمالة و"حسين بوحنك" قائد الدوّار، ما أشعل بيت "صالح باي"، الذي قاوم الحملات الإسبانية، ولم يفلح في ردع مقرّبيه، وغداة وفاة الداي "عصمان"، سعى "صالح باي" للانفصال عن باشا الجزائر ما عجّل بإعدامه.

- حسان مرابط

"الطيب دهيمي": وظّفت الفانتازيا والتعبيرية

- ما هي خصوصية "صالح باي"؟

تقوم المسرحية على قصة "صالح باي" الفتى التركي الذي قدم إلى قسنطينة، والنص له خصوصية تاريخية، لذا حاولنا مع المؤلف تقديم حكاية درامية مبنية على أحداث تاريخية وخيال مسرحي.

- كيف كانت قراءتك الإخراجية؟

وظّفت جانبا من الفانتازيا والتعبيرية، وجزءً كبيرا من تقارير حقيقية، لأنّ العرض تطلب تقنيات مسرحية خاصة لإمتاع الجمهور وتفادي الرتابة، والقراءة الأساسية ركزت على تمرير قيم "صالح باي".

- لماذا أفرطتم في توظيف الرموز؟

العرض بلغة ثقيلة يفرز الملل، لكن استعمال الرمز في قالب حيوي يمنح بعدا جماليا مشفوعا بالهزل والطرافة.

- سأله/حسان مرابط

في استقراء متجدد لـ "لوركا"... "عرس الدم": لعبة الموت

روت مسرحية "عرس الدم"، الاثنين، مأساة امرأة فجعت في فقدان زوجها وأبنائها، وعصف الانتقام والحب بأحلامها، وحاول المخرج "زياني شريف عياد" إسباغ روح جزائرية على رائعة الكاتب الإسباني الشهير "فيديريكو غارسيا لوركا"، غير أنّ ذلك لم يكن منسجما تماما، بيد أنّ الخيال الواسع جعل العمل جميلا بديكور منوّع الأشكال والألوان.

في عرض اتكأ على ترجمة "نور الدين سعودي"، وجد المتفرّجون أنفسهم في قصة تجري أطوارها بجنوب إسبانيا، لكنّ المخرج أعاد المتلقين إلى الجزائر عبر طقوس احتفالية مقحمة، فمن غير المعقول سماع زغاريد في الكنيسة، مثلا، وهو ما نال من قوة العرض.

ورغم أن القصة تدور أحداثها في بيئة إسبانية، فإنّ "زياني" لم يوظّف موسيقى "الفلامينكو" الراقصة التي كان بوسعها استثارة الجمهور، خاصة في مشهد لقاء العروسة بخطيبها الأول "ليوناردو" الذي تزوّج وأنجب من أخرى. ومنح تغاير السينوغرافيا زخما بديعا، وجرى الاعتماد على لوحات تشكيلية، وتمّ إلباس الشخوص السواد والتعدّد كأن تواكب الكلام بالفعل وتحضّر الإكسسوارات، ثم تؤدي بلمسة إبداعية دقيقة، وتفادى المخرج استعمال الموسيقى واكتفى بالغناء الفردي والجماعي، ومن حيث الإضاءة، لم يوفّق المخرج في جعلها دعامة جيدة للمشاهد.

في "عرس الدم"، الأم هي الروح والمحرّك، أكثر من الخطيبين والغريم العاشق "ليوناردو"، رغم أنّها شخصيات مهيمنة، والأحداث كلّها مبنية على تعقّد العلاقات، لكن الأم هي التي تتحمّل العبء والمآل.

- دليلة مالك

"زياني شريف عياد": سعيت لـ "جزأرة" الأندلس

- لماذا اتجهت إلى رصيد "لوركا"؟

معظم أعمالي من نصوص جزائرية وعربية، لذا أردت التغيير، بعدما اشتغلت سابقا على نص لـ "مایاكوفسكي"، واليوم قدمت "عرس الدم" لـ "لوركا"، وهي فرصة لمنح الجمهور نافذة على المسرح العالمي.

- ما اللمسة المضافة لعرس "لوركا"؟

اللمسة في الإخراج، أردنا مقاربة مناخ إسباني أندلسي بإيحاءات الثقافة الجزائرية عبر احتفالية العرس وإيقاعات التراث الشاوي.

- اعتمدت على التشكيل كدعامة سينوغرافية.

صحيح، لأنني نهلت من أعمال أصدقاء "لوركا" مثل "بابلو بيكاسو" و"فينوس دي ميلو"، وأخذت بعض النكريات لمن شكّلوا عائلة "لوركا" الفنية في عصره.

- سألته: د. مالك

«عبد القادر بوعزارة» مدير الأوركسترا السيمفونية:

«مسار الذاكرة» تحدٍ فني تاريخي

يؤكد «عبد القادر بوعزارة» مدير الأوركسترا السيمفونية الوطنية، على تناغم لغتي الموسيقى والمسرح، ما أنتج خيطا رفيعا جمع المبدعان «عمر فطموش» و«أمين قويدر» في العمل الفني الإبداعي الضخم «مسار الذاكرة »، وفي حديثه لنشرية «المهرجان» قال «بوعزارة» إنّ العرض المذكور سيظلّ راسخا في تاريخ المسرح الجزائري.

- حدّثنا عن شراكة الأوركسترا السيمفونية مع المهرجان الوطني العاشر للمسرح المحترف؟

فكرة شراكة جديدة ومتميزة جاءت باقتراح من «محمد يحياوي» محافظ المهرجان، ونحن رحبنا بالفكرة لأنها سابقة متفرّدة تجمع أعضاء الأوركسترا بالممثلين على الخشبة في لوحات فنية تعبيرية تروي تاريخ المسرح، وبالتعاون بين المسرحي الكبير «عمر فطموش» والمايسترو «أمين قويدر» والعديد من الموسيقيين والمسرحيين والتقنيين، تمكنا في ظرف وجيز أن نحضّر عملا فريدا سيتحدث عنه التاريخ.

هذا العرض أنجزناه تحديا، وأردنا أن نقول للآخرين بأنّ هناك كفاءات جزائرية قادرة على تقديم فن راقي يصنع كل ملامح المتعة الفنية.

- ماذا عن مضمون «مسار الذاكرة»؟

هو عمل فني ضخم سرد تاريخ المسرح بطريقة حكواتية بسيطة ومباشرة يمكن للجمهور أن يفهمها بدون تكلّف، وارتضينا عنصر المباشرة في الموسيقى وهنا برز التحدي مع تقديم العرض في شكل وصلات موسيقية تتخللها مقاطع تعبيرية لتتشكل لوحات فنية تروي تاريخ المسرح من «إسخيلوس» إلى «موليار» مرورا بـ «شكسبير»، فضلا عن عمالقة المسرح العالمي والجزائري في تجربة فريدة من نوعها.

- كيف وظفتم نقاط التقاطع بين المسرح والموسيقى؟

حاولنا إيجاد لغة مشتركة، وركّزنا على الاحترافية خدمة للثقافة، ولم يكن ممكنا بلوغ ما وصلنا إليه في ظرف وجيز لولا الإمكانات الهائلة لفاعلي العرض، ما سمح بتناغم اللغتين في توليفة متناهية الجمال أكّدت مجددا أنّه لا مجال للمستحيل في قاموس الفنان الجزائري.

نتمنى أن يحظى هذا العمل بالمشاهدة في مختلف ولايات الوطن، حتى يتمكن الجمهور الجزائري من الاستمتاع بالعرض الذي يتطلع لتثقيف المتلقين والارتقاء بذائقتهم الفنية، وهدفنا هو إيصال هذا اللون الموسيقي الراقي إلى كل الجزائريين.

– **سألته: خيرة ب**

«سيد علي كويرات»: القامة الواقفة

بدأت حكاية "كويرات" مع الفن الرابع عام 1950 بعد لقائه مع الفذّ "مصطفى كاتب" الذي أقحم "سيد علي" في فرقته "مسرح الجزائر"، وسافر الفتى إلى برلين (1951) ثم باريس (1952) لشحذ همم جزائريي المهجر، قبل أن ينضم "كويرات" إلى الفرقة الفنية لجبهة التحرير التي جابت العالم للتعريف بالثورة الجزائرية.

بعد الاستقلال، التحق "كويرات" بالمسرح الوطني الجزائري، وبرز ركحيا بالتزامن مع صعود نجمه سينمائيا بأعمال مدوّية مثل "الأفيون والعصا" و"ووقائع سنوات الجمر" وغيرهما. وبكثير من الثبات، واصل "كويرات" عطاءاته الكبيرة، على منوال "الشبكة رايحة وين" (1976)، "الضحايا" (1982)، "صحراء بلوز" (1991)، "المهاجر" (1994) مع المخرج المصري الشهير "يوسف شاهين"، "المشتبه فيهم" (2004)، "خالي وتيلغراف" (2007)، "الأجنحة المنكسرة" (2009)، وقبلها كان حاضرا في مسلسل "اللاعب" (2004)، قبل أن يختتم "عمي سيد علي" مسيرته الاستثنائية بفيلم "المفتش بوب"، والقائمة تطول.

ونال "كويرات" العديد من الجوائز الوطنية والأجنبية، أكبرها "السعفة الذهبية".

- وردة ربيع

المسرحي المرجع «صالح لمباركية»: فرادة باحث ثلاثي الأبعاد

هو رجل متفرد عملا وخلقا، ولد في أفريل 1948 ورحل في الشهر ذاته من عام 2015، وبين التاريخ الأول والثاني خاض الناقد المسرحي الراحل/الحي «صالح لمباركية» مسيرة تنبض إبداعا لم ينته إلا بموته، لكنه ظلّ كما سيبقى مرجعا للخائضين في أب الفنون.

شقّ الفقيد طريقه بُعيد الاستقلال مع الفرقة الطلابية بمعهد المعلمين في باتنة، وشارك آنذاك في مسرحية «سقوط غرناطة»، وتزامنا مع وجوده في الابتدائية، لقّن «لمباركية» الفن الرابع متكئا على تكوينه الجامعي الجيد وإلمامه بالجانب النظري، قبل أن ينطلق سفيرا للمحلي ة نحو العالمية، وأعاد المولوع بأستاذه المسرحي المصري الشهير «ألفريد فرج» استحضار رموز المسرح في الجزائر والعالم العربي.

وكتب «لمباركية» رائعة «النار والنور» تماشيا مع كتابات معلمه، وهي مسرحية عن الشعب الجزائري والثورة التحريرية، قبل أن يجمع محاوراته مع «ألفريد فرج» حول فن المسرحية في كتيب نفيس.

ويعدّ «لمباركية» واحدا من أفضل عشرة أعلام عرب، كرمته وزارة الثقافة المصرية عام 1994، وهو من مؤسسي الجمعية العالمية للمسرح العالمي في «لياج» البلجيكية، له باع وحضور في ملتقيات دولية بأوروبا والعالم العربي، مثلما تقلد عضوية لجان تحكيم في مهرجانات عالمية وجامعية، كما شغل سابقا منصب مدير المسرح الجهوي بباتنة ومدير معهد الفنون المسرحية في برج الكيفان.

ترك الرجل الذي كوّن أجيالا، رصيدا هاما وثق لمحطات مفصلية في تاريخ المسرح الجزائري، وظلّ «لمباركية» ذاك الأكاديمي الذي يهابه الجميع لصرامته، قبل أن يرحل عقب صلاة الجمعة الثالث من أفريل 2015 في مسقط رأسه بباتنة، ليعود اليوم وغدا في المهرجان مكرّما دائما، بعدما كرّم المسرح بالجزائر منذ الاستقلال.

– آسيـــــا. ش –

رافع لتحرّر ذوي الاحتياجات الخاصة
"معاق ولكن": الوجه الآخر للتحدي

حثت مسرحية "معاق ولكن"، الاثنين، ذوي الاحتياجات الخاصة على التحرّر وتحدي الإعاقة، في عمل دعا لرفع سقف الأحلام والطموحات وكسب رهان إثبات الذات.

لحساب ومضة "خارج المنافسة"، فجّر المخرج "جمال قرمي" صراعا بين ضدين يتقاسمان ألم الإعاقة ويختلفان في النظرة العامة للحياة، فالأول يصرّ على تحدي الإعاقة ويعتبرها ابتلاءً من الله، ويصرّ على التحليق عاليا، بينما الثاني يشكو إعاقة ذهنية، ويستكين لنظرة الناس باستسلامه للإعاقة وخضوعه للاتكالية والسوداوية وتوابعهما.

وفي نص متجانس صاغه "محمد نبيل رزاق" رئيس الاتحاد الوطني للمعوقين، تقاطعت المشاعر وموسيقى التفاؤل، وعلى مدار ساعة اجتهد أبطال المسرحية وهم شباب من ذوي الاحتياجات الخاصة تختلف درجة إعاقتهم من واحد لآخر، للتعاطي بإيجابية لإقناع الآخر بضرورة إعادة التفكير ونفض الغبار والجزم بالفشل، على درب كسر حواجز السواد والانتقال المتسارع نحو تغيير المشهد العام.

وعلى وقع سينوغرافي كوريغرافي حيوي صمّمه الثنائي "محمد إسلام عباس" و"رياض بروال"، غاص العرض عميقا في هموم الإعاقة بالجزائر، وأعطى "قرمي" مساحة للحوار الجسدي الإيمائي ارتقى بالممثلين أدائيا، ما أنتج فضاءً ركحيا غاية في الجمالية، وسط موسيقى متماوجة صاغتها "أمينة كتّاب".

المسرحية كانت سابقة تمثيلية لكل من: "فاطمة الزهراء علي بابا"، "كريم لوانشي"، "بلال سعيدي"، "جمال صام"، "توفيق العيساوي"، "عيسى عنيش"، "عبد المجيد أورابح"، "شفيق عباد"، "كريمو بتو"، "العربي قاوي" و"نور الهادي قواسمية"، إضافة إلى "أمينة كتّاب" العازفة على وترين.

- وردة ربيع

الأدب يكلّل سماء "بشتارزي":
5 أماسي تحاور الفنون بأصوات جديدة

يتضمن المهرجان الوطني للمسرح المحترف برنامجا أدبيا ثريا يؤنس رواد قاعة "الحاج عمر" بقلعة "بشتارزي" عبر خمسة أماسي بقاعة الحاج عمر على الساعة الخامسة بعد الزوال.

وتعجّ الباقة بقراءات شعرية وأدبية ممسرحة يوقّعها ثلة من الشعراء والأدباء على غرار "محمد قسط"، "رمزي نايلي"، "قادة دحو"، إضافة إلى ترجمة رباعيات الخيام إلى اللهجة الجزائرية لـ"بلقاسم الشايب"، وتجربة "أحمد سليم آيت وعلي" في ترجمة الشعر العالمي إلى اللغة الأمازيغية.

ولعل أهم ما يميز البرنامج الأدبي هذه السنة، الندوة الموسومة "الشعر الشعبي والمسرح: كيف نستفيد؟"، بينما سيقرأ "هارون الكيلاني" و"فتحي كافي" نصي "المسامير" و"أوه بوان كوم" توالياً، وكما يقول الأديب "عبد الرزاق بوكبة": "هو رهان لقاء وتبادل، فلنلتق ونتبادل أيها الشركاء".

- وردة ربيع

برنامج الثلاثاء 26 ماي:

10.00 سا: يوم دراسي تكريمي حول "عز الدين مجوبي"

15.00 سا: "العقد" لمسرح معسكر الجهوي / المسابقة الرسمية

17.00 سا: "الحكواتي" مع صالح سويعي مرزوق / العروض الجوارية

18.00 سا: - قمامة لجمعية أصدقاء الدرب بتمنراست / خارج المنافسة

20.00 سا: "تيفي" لمسرح تيزي وزو الجهوي / المسابقة الرسمية

شلال شعري على إيقاع حيزية

حلّق جمهور قاعة "الحاج عمر"، الاثنين، عبر شلال زجلي من عمق التجربة الجديدة للشاعرين الشعبيين "محمد قسط" أصيل "وادي سوف" و"قادة دحو" القادم من عاصمة الرستميين "تيارت".

في أولى جلسات البرنامج الأدبي للمهرجان الوطني العاشر للمسرح المحترف، كان الموعد مع عوالم سحرية أضاءت قاموسا لغويا غائرا غاص في قيمية وجماليات الذاكرة الشعبية الجزائرية، وعلى إيقاع موسيقى الجوقة بقيادة الفنان "أمين شيخ"، تمازجت قصائد "قسط" و"دحو" المفعمة بالصدق والعذوبة مع أهات الناي وعذاباته. وفيما قال المشرف "عبد الرزاق بوكبة" أنّ اللقاء أتى لتثمين الذاكرة الشعبية والتعريف بأصوات مختلف مناطق الجزائر العميقة، قدّم "قادة دحو" ثلاثة قصائد تعاطت بكاريكاتورية مع الهموم وتفشي الفساد وتسطيح العقول وتغييب المثقف الواعي.

من جهته، لامس "محمد قسط" عبر قصيدتيه "خطوة في" و"سولفاج الريح" إلى نتوءات الجرح الإنساني ولوعة الحب والمعنى عبر نسمات موسيقية في تمازج أخّاذ.

- وهيبة منداس

Les professionnels favorables à la valorisation du texte dramatique algérien

« L'accès à la culture, à la connaissance des civilisations, favorise un débat constructif et permet de déconstruire les discours prosélytes », a souligné le ministre de la culture, Azzedine Mihoubi, lors de son allocution prononcée à l'ouverture de la dixième édition du Festival National du théâtre professionnel. Ainsi à cette occasion, le ministre, a souhaité faire de la littérature nationale un fil conducteur de son programme. Cette expression, aujourd'hui peut-être un peu banale, n'en cache pas moins une réalité et une richesse pour l'Algérie. Le ministre revendique à juste titre dans les enceintes culturelles nationales la promotion de la production de la culture locale. « Je crois que nous devons également chercher à donner un contenu concret à cette ambition afin que la promotion des œuvres algériennes, ne se limite pas seulement à une formule incantatoire ». Certains artistes, universitaires et cadres du secteur de la culture ont salué ce qu'ils qualifié de louable initiative, une initiative conditionnée d'un oui mais… Ecoutons-les.

– M. Ghribi Abdelkrim,
enseignant à l'université de Mostaganem :

La littérature passe presque nécessairement par la médiation du quatrième et du septième art. Inégalités linguistiques et conflits historiques, s'ils ne sont pas souhaitables en soi, offrent l'avantage d'accélérer le développement des cultures. En effet, la « réappropriation de l'histoire » constitue la première dynamique de l'autonomie, condition de l'institutionnalisation littéraire. Pour ce qui concerne la déclaration du ministre sur l'encouragement et la promotion des œuvres algériennes, je suis d'accord sur le principe. Mais la question qui se pose est que de définir ce qu'est l'algérianité en termes de création et de créativité dramatique. Depuis les premiers pas de la littérature orale jusqu'à l'épanouissement d'une écriture littéraire, la conscience linguistique des écrivains s'est affinée, les textes appartenaient aux registres oraux du conte et de la poésie chantée. « Réservoir de thèmes et de structures archétypales ». Ces textes ont servi à la constitution de la littérature nationale.

– H'mida El Ayachi,
Journaliste et dramaturge :

Sur le fond je suis tout à fait d'accord ! Mais quant à la manière, l'avenir nous le dira.

– Abdelkader Bouazzara,
Directeur de l'orchestre symphonique Algérien :

C'est encourageant pour les auteurs algériens. Cela doit être professionnel.

– Lotfi Bensebaa,
metteur en scène :

La déclaration du ministre pour donner plus de considération aux œuvres locales, est une gifle qui nous réveillera pour nous revaloriser la production locale et surtout booster nos jeunes et les encourager à aller de l'avant, tout en étant eux mêmes.

– Mohamed Adar,
Auteur, comédien et metteur en scène :

Je suis à cent pour cent avec les dires du ministre, car, c'est à partir du local qu'on peut accéder à l'universel. Je pourrais même dire que c'est le seul ministre, et j'assure mon entière responsabilité de mes propos à faire de telles déclarations.

- Propos recueillis par : Idir Ammour

« SALEH BEY », un biotheater loin de l'apologie

« Saleh Bey » du théâtre régional de Constantine a ouvert, hier, le bal des compétitions, inscrites dans le cadre de la dixième édition du festival national du théâtre professionnel.

Mise en scène par Tayeb Dehimi sur un texte de Said Boulmerka, la pièce narre l'histoire de l'un des beys les plus connus de la ville de Constantine, Saleh Bey en l'occurrence. Avec pour repère l'histoire véridique de ce personnage qui a régné en main de fer sur le beylek de l'est, l'élément de la fiction a pris le dessus dans certains passages de l'aveu du metteur en scène : « J'ai abordé le spectacle sur l'angle humain, mettant en exergue un Saleh Bey, capable d'aimer et de haïr, de faire la guerre ou faire régner la paix. Tout commence lorsque le personnage de Salah, âgé à peine de 16 ans débarque au port d'Alger en provenance d'Izmir (Turquie). Une voyante lui prédit d'abord un avenir radieux mais cesse brusquement son augure, sa figure s'assombrissant, gagnée par l'épouvante à l'examen des lignes de sa main. Il débute son périple comme garçon dans un café avant d'intégrer l'armée des Janissaires qui l'affecte à Constantine. Guerrier brave et ambitieux, le jeune Salah démontre ses qualités militaires dans la bataille du beylick de Constantine contre le bey de Tunis. Il épouse la fille du bey Ahmed Bey El Kolli au grand dam de Brahem et Houcine, deux autres prétendants à sa main. Le récit est linéaire égrenant les faits marquants, ponctué par deux gouals, en fait deux musiciens chanteurs, intervenant sur des airs du malouf. La particularité du spectacle, contrairement à nombre de biothetar montés par le théâtre algérien ces dernières années, est de ne pas verser dans une approche apologétique. Tous les ingrédients de cette pièce de théâtre documentaire auraient été avantageusement traduits dans une tragédie : lutte pour la conquête du pouvoir, trahison, amour, fureur et mort violente. Dommage pour la transcendance.

- Hakim Brahim

Tayeb Dehimi, metteur en scène : Dévoiler la face cachée de Salah Bey

A travers votre mise en scène de « Salah Bey », le public découvre un autre parcours que celui d'un guide qui a marqué l'imaginaire collectif par sa noblesse et son charisme, pourquoi vouloir démystifier le personnage ?

Il est vrai que Salah Bey est un personnage qui a fasciné la ville de Constantine, cependant j'ai eu pour lui une autre fascination en découvrant certaines zones d'ombres autour du mythe. En travaillant sur son histoire avec l'auteur Said Boulmerka, j'ai voulu montrer cette face cachée de lui en s'appuyant sur des faits historiques qui nous révèlent un homme assoiffé du pouvoir, complètement excentrique et prêt à tout quitte à semer le trouble et manipuler les chefs des tribus afin de les monter les uns contre les autres dans le but d'éliminer des adversaires. C'est à partir de ces faits que nous avons, moi et l'auteur orienté l'écriture afin de montrer cette face cachée et méconnue de l'Histoire.

La mise en scène est suggérée sous la forme d'un théâtre documentaire, est- ce un choix de ne retenir que les faits historiques ?

En effet, il s'agit d'une problématique qui s'est posée au niveau de l'écriture du texte, en s'interrogeant sur plusieurs approches convergentes. La complexité du personnage principal, en l'occurrence Salah Bey, nous a dicté l'itinéraire de cette histoire ainsi que la construction de sa trame avec des personnages périphériques, car en fin de compte, Salah Bey est un homme qui avait scellé son destin dès le départ, c'est-à-dire depuis son jeune âge jusqu'à sa mort. L'histoire nous montre combien il était assoiffé de pouvoir depuis son jeune âge, il ne rêvait que de çà. Il avait tué un homme à l'âge de seize ans avant de fuir vers Alger, et puis son engagement militaire nourri par l'ambition et puis la prétention décadente, ont abouti à un destin qui finit par une mort tragique. La soif du pouvoir ne peut mener qu'à cela. Et il fallait recentrer la mise en scène sur l'histoire personnelle de Salah Bey.

Vous avez fait intervenir simultanément des éléments d'informations multiples à travers l'écriture en prose, le chant Malouf, ou encore des symboles lié à l'histoire intime de Salah Bey à l'exemple de la présence du corbeau ; pourquoi ?

L'écriture en prose est un choix étroitement lié au style particulier à l'auteur, après on peut aimer ou ne pas aimer. Dans l'idée de faire ressortir le spectacle, les choix que vous avez cités relèvent de l'épistémologie : comment définir chaque élément de la mise en scène dans le contexte de l'époque ? Par exemple les costumes des soldats turcs en couleur noir, signe de deuil. Mais une fois arrivé au pouvoir, on porte une couleur rouge celle du sang. La conception de leurs costumes est encodée puisque les militaires turcs se démarquent comme une entité étrangère à la population autochtone, celle-ci, est habillée avec des tenues traditionnelles pour affirmer son identité. Dommage que certains, y ont vu les choses d'un point de vue très subjectif. Alors que j'ai installé tout ces éléments dans contexte lié à une période de l'histoire.

Pendant le débat, vous avez dit que la mort de Salah Bey comme scène final était un choix personnel, un règlement de compte avec le personnage ou avec l'histoire ?

Oui, un choix fantaisiste que celui de reconstituer sa mise à mort par pendaison. Je voulais me venger de lui en quelque sorte. Il y a un fait historique qu'on ne connait pas, c'est que les autorités ottomanes de l'époque, ordonnaient d'exécuter la population autochtone par la décapitation. Tandis qu'on réservait la pendaison pour les turcs. Je me suis interrogé sur le sens de cette discrimination même dans la mort.

- Entretien réalisé par. Fatma Baroudi

AZZEDINE MEDJOUBI
Il y a 20 ans l'élan brisé

Directeur du Théâtre National Algérien et figure marquante des premières expériences de théâtre hors de la tutelle étatique en Algérie à la fin des années 1980, Azeddine Medjoubi a été assassiné un 13 février 1995 à la sortie de l'opéra du Port Saïd. Il avait 48 ans et portait de belles promesses dans l'art de la mise en scène avec deux spectacles de très bonne. Des balles déchargées haineusement dans la poitrine l'ont fait taire à jamais, laissant en nous l'écho de l'infinie tendresse d'un Cherif ezzaouali admirablement campé dans « Hafila tassir », un Chérif chantant une émouvante comptine que l'on n'est pas prêt d'oublier « Nouara Benti ». Vingt ans après, son souvenir reste vivace dans la mémoire collective: Un visage au sourire chaleureux, une moustache fournie mais pas trop et le regard pétillant. De Medjoubi, les spécialistes retiennent son parcours exceptionnel nourri par la passion et la rigueur, celle du comédien de composition, une denrée très rare au sein de sa génération. Lui, fils d'un avocat, décide de faire contre toute attente parentale de faire carrière dans le 4e art. Ce sera durant les années 1960 après sa rencontre avec Ali Abdoun une autre figure de mouvement théâtral. Vingt après ses débuts et au sommet de la gloire, Il fonde avec Ziani Cherif Ayad, Sonia et M'hamed Benguettaff, la troupe indépendante El-Qalâa (La Citadelle). Il a été distribué dans notamment El-Ayta (1988), Hafila Tassir et Hassaristan (1991). Après avoir quitté en 1993 la troupe El-Qalâa, il revient au théâtre public. Ce sera au Théâtre régional de Batna avec « Âlem El-Bâaouche » prix au Festival international de Carthage et en 1994 au théâtre régional de Béjaïa au sein duquel il monte la pièce « El-Houinta » (La Boutique). En 1995, alors qu'il ne faisait pas bon d'être artiste et encore moins au tout devant, il est nommé directeur du Théâtre national algérien. Il avait la grande ambition de relancer le théâtre algérien par la promotion d'une politique d'encouragement aux jeunes troupes qui à ce moment s'imposaient alors que le théâtre professionnel avait perdu, en raison de l'exil des uns et des autres, beaucoup de sa sève. Dans « les chasseurs de Lumières», un album datant de 1993, Idir rend hommage aux intellectuels assassinés pendant la décennie noire à travers Aggig (La fleur) dont les paroles sont inspirées légende. Elle nous rappelle l'éblouissant Azzedine et le repère qu'il demeure. Idir y relate l'histoire d'une fleur arrachée par un tourbillon mais vite ramassée par les chasseurs de lumière, des créatures célestes dont le rôle est de capturer les éclairs durant les temps d'orage pour les transformer en lumière éclairant la terre. ils confient le sort de la fleur à la Lune qui, elle, la garde parmi les étoiles : « Alors, si vous apercevez cette étoile scintillante, c'est elle qui nous a indiqué le chemin vers le poème »

– Fatma Baroudi

Le témoignage de Djamel MARIR, président du jury

Azzedine demeure pour moi un des monuments de la pratique théâtrale en Algérie, en particulier dans le jeu de l'acteur. Il a marqué les planches par sa présence et ses brillantes prestations en tant que comédien puis metteur en scène. Sur scène, il était l'un des rares à pratiquer la composition. Sa disparition, celle de l'ami et de l'artiste, est une perte incommensurable. Azzedine a donné sans compter au 4ème art, n'oubliant de transmettre son métier aux jeunes talents. Assassiné à l'âge de 48 ans, il était au faîte d'une irrésistible ascension. En 1995, il venait de prendre les destinée du TNA et avait l'ambition, malgré la désespérante décennie noire et l'interdit sur l'art, de promouvoir la pratique théâtrale en Algérie. Un tristement 13 février, des balles assassines l'envoient rejoindre son ami Abdelkader Alloula, lui aussi ignoblement terrassé par l'hydre terroriste

Renouvellement, dites-vous ?

Y a-t-il renouvellement dans le théâtre algérien ? Qu'entend-on exactement par là ? Les avis sont tranchés, chacun abordant la question par un bout, parfois sans une mise en perspective, sans vue d'ensemble. Toujours est-il que celui qui examine la liste des seize spectacles en compétition au FNTP ne peut manquer d'être frappé par le fait que sur leurs quinze metteurs en scène, l'un en ayant monté deux pièces, seulement deux de ces artistes sont de la génération de ceux qui ont « fait leurs armes » durant les trois premières décennies de l'indépendance. Tous les autres sont issus des trois autres dernières décennies postindépendances. Interrogé à ce propos, Tayeb Dehimi admet que lui et Ziani Cherif Ayad font effectivement figure de vétérans, notant au passage, non sans humour : « Et par un malin hasard, ce sont nos deux spectacles qui ouvrent en son premier jour la compétition ! », comme si après, dès le deuxième jour, on devait passer à autre chose ! « Non, trêve de plaisanterie, je crois que l'aspect générationnel n'est pertinent, en termes de création et de créativité, que l'on considère que nous autres avons été forgés, pour ce qui de notre perception du monde et de notre sensibilité, par une autre époque, ce qui nécessairement se reflète dans nos travaux ». Pour Ziani, la question se pose plutôt en termes de transmission entre générations : « Est-ce qu'il y a capitalisation des expériences passées ? C'est là la question fondamentale, au-delà de la césure générationnelle évidente et de ce qu'elle implique ! » Mais, si l'on creuse davantage l'observation de départ, on s'aperçoit que la « nouvelle » génération n'est pas aussi homogène dans sa constitution que le laisse penser sa globalisante dénomination. En effet, au-delà d'autres différenciations, comme celle relative au sexe, il y a ceux qui sont issus d'une formation académique et ceux que le mouvement semi-professionnel –pas vraiment amateur- des années 1990 a formé, à un moment de grande remise en question des valeurs et de plongée dans les incertitudes et lors desquelles émergeait un « autre » théâtre plus centré sur le questionnement que les certitudes. Là s'ouvre un vaste champ pour la recherche qui permettrait de cerner les tendances d'un théâtre algérien dont l'identité « territoriale », pour ne pas dire nationale, semble au goût de certains moins évidente qu'auparavant.

- Mohammed Kali

Nous rappelons à l'immable attention du public que chaque représentation en compétition est suivie d'un débat au niveau du 2e étage du TNA. Vous y êtes les bienvenus.

إبداعات "زتيلي" على محكّ التوقيع

وقع الأستاذ "محمد زتيلي" مدير مسرح قسنطينة الجهوي، الاثنين، مجموعة من أعماله الإبداعية، وذلك إطار فقرة "البيع بالتوقيع" قبالة مسرح "باشتارزي". وحملت أعمال "زتيلي" طائفة من منجزه الأدبي على غرار نصوص ساخرة خاضت في سائر شؤون المجتمع الجزائري، والتي استقطبت قطاعا واسعا من القراء.

- ريان/س/ع

مسؤول النشرية: محمد يحياوي، محافظ المهرجان/ مسؤول الاتصال: فيصل مطاوي/رئاسة التحرير: رابح هوادف (القسم العربي)، محمد كالي (القسم الفرنسي) طاقم التحرير: نبيلة سنجاق، ريان إسماعيل عزيز، مهدي إيزكيون، حنان حملاوي، وهيبة منداس، خيرة بوعمرة، حسان مرابط، آسيا شلابي، دليلة مالك، قادر بن تونس، أمين إيجر، فاطمة بارودي، يوسف طافر، وردة زهور غربي. المصورون: منذر عياشي/بولبداوي أمين/ حمزة قادري/فضيل حدهم/ التصميم الفني: كمال درارجة.